

السمات الثقافية للمجتمع الإسلامي دراسة في الانثربولوجية الثقافية

م.قصي رياض كنعان(*)

ملخص البحث

إن المجتمع الإسلامي يتميز عن غيره من المجتمعات بعدد من السمات جعلته بحق مجتمعاً فريداً لم تعرف البشرية مجتمعاً مثله حيث جمع في ثناياه هذه السمات الحميدة، ليكون أنموذجاً يرتجى، ومثالاً يحتذى عند العقلاء من بني البشر، إذ إن الطابع المميز للمجتمع المسلم، هو أنه مجتمع مترابط، متضامن، متماسك، تتضبط مسيرته حياته بأحكام الشريعة الإسلامية، وتصلح أحواله بانتهاجه لمسلكها القيم، قد صيغت شخصيته بالتربية الإسلامية، فانطبعت بخصائص هذه التربية، وبالمنهج الثابت الراسخ الذي هو القاعدة الذهبية للمجتمع المسلم الذي تصوغه التعاليم الإسلامية.

فهذه السمات المميزة هي التي تُكسب المجتمع الإسلامي مصادر المناعة والقدرة على التعامل مع عوامل التدافع الحضاري، والتكيف مع مناخ كل بيئة، دون أن تُفقد عناصر القوة وسمات التميز، أو تجرده عن هويته الثقافية، أو تسلبه ذاتيته الحضارية، وفي بحثنا هذا سنحاول تسليط الضوء على أهم السمات والخصائص الثقافية التي امتاز بها المجتمع الإسلامي والتي تصب في فهم سمات البناء الثقافي للمجتمع مع الأخذ بنظر الاعتبار الواقع الذي يعيشه المجتمع محاولين تقريب الصورة كي يكون هناك نفس انثربولوجيا لمثل هكذا مواضيع .

(*) مدرس في قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.

Cultural aspects of the Muslim community in the anthropological study of cultural

Le. qusi riad kanaan

ABSTRACT

The Muslim community is distinguished from other communities a number of features made him the right of a society unique did not know the human society 'like where the collection within it these features offices 'to be a model ' and set an example when sensible human beings ' as the distinctive character of the Muslim community 'is that society coherent 'solidarity 'coherent 'of his career to the provisions of Islamic law 'and serve indicates Panthajh to the True to its behavior 'have been drafted his Islamic education 'Vantabat characteristics of this education ' firm and hard approach 'which is the golden rule of the Muslim community which's shaped by Islamic teachings.

These distinctive features is that you earn the Muslim community sources of immunity and the ability to deal with factors scramble civilization, and adapt to the climate of each environment 'without inspecting the strengths and attributes of excellence 'or for cultural identity 'or civilization 'and in our research we will try to shed light on the the most important cultural traits and characteristics RPR by the Muslim community and that are in the understanding of the cultural construction characteristics of the community 'taking into account the fact that experienced by the community 'trying to zoom in so that there is no breath Anthropology for such a topics.

المقدمة :

إن المجتمع الإسلامي يتميز عن غيره من المجتمعات بعدد من السمات جعلته بحق مجتمعاً فريداً لم تعرف البشرية مجتمعاً مثله حيث جمع في ثناياه هذه السمات الحميدة، ليكون أنموذجاً يرتجى، ومثالاً يحتذى عند العقلاء من بني البشر، إذ إن الطابع المميز للمجتمع المسلم، هو أنه مجتمع مترابط، متضامن، متماسك، تتضبط مسيرته حياته بأحكام الشريعة الإسلامية، وتصلح أحواله بانتهاجه لمسلکہا القيم، قد صيغت شخصيته بالتربية الإسلامية، فانطبعت بخصائص هذه التربية، وبالمنهج الثابت الراسخ الذي هو القاعدة الذهبية للمجتمع المسلم الذي تصوغه التعاليم الإسلامية.

فهذه السمات المميزة هي التي تكتسب المجتمع الإسلامي مصادر المناعة والقدرة على التعامل مع عوامل التدافع الحضاري، والتكيف مع مناخ كل بيئة، دون أن تفقده عناصر القوة وسمات التميز، أو تجرده عن هويته الثقافية، أو تسلبه ذاتيته الحضارية. وليست هذه السمات مغرقة في المثالية غير قابلة للتفاعل مع الواقع، ولكنها سمات موضوعية تتكامل فيها العقيدة الدينية والإرادة الإنسانية، تجسدت في نماذج حية عرفها التاريخ الإنساني، وعلا فيها شأن المسلمين في كل مجالات الحياة، وفي مختلف فروع العلم والمعرفة. والمجتمع المسلم، هو مجتمع السلم والأمن، من النواحي كافة، لأنه يتوخى العدل والأمان، ويجنح نحو السلم على جميع المستويات، دون أن يكون في ذلك إخلالاً بمبدأ من مبادئ الشريعة، أو تفريطاً في قاعدة من القواعد التي يقوم عليها هذا المجتمع.

إن التربية الإسلامية هي التي تصوغ المجتمع المسلم وتُنشئه تنشئة متكاملة العناصر، لا يطغى فيها جانب على آخر، وإنما تتوازن فيها جميع القيم الإسلامية، للترابط الجذري القائم بين القيم الأخلاقية والسلوكية، وبين القيم السياسية والعملية، بين الجوانب المادية والروحية، وبين ترشيد الممارسة العملية لهذه القيم في الواقع المعاش على مستوى تدبير الأمور العامة، على تعدد مراتب هذه التدابير وتنوعها.

السمات الثقافية للمجتمع الإسلامي دراسة في الانثربولوجية الثقافية م.قصي رياض كنعان

وفي بحثنا هذا سنحاول تسليط الضوء على أهم السمات والخصائص الثقافية التي امتاز بها المجتمع الإسلامي والتي تصب في فهم سمات البناء الثقافي للمجتمع مع الأخذ بنظر الاعتبار الواقع الذي يعيشه المجتمع محاولين تقريب الصورة كي يكون هناك نفس انثربولوجيا لمثل هكذا مواضيع .

أولاً : موضوع البحث

الرّسالة الإسلامية رسالة لبناء المجتمع ، كما هي لبناء الفرد ، وليس هذا فحسب ، بل نظر الإسلام إلى الإنسان الفرد من خلال وجوده الاجتماعي ، حيث يوازن الإسلام في قوانينه وقيمه بين الفرد والجماعة ، لذا كانت هناك ملكيّة فرديّة وملكيّة للأمة وملكيّة للدولة ، وكان هناك خطاب للفرد وخطاب للأمة وخطاب للدولة ، وكان هناك واجب فردي وواجب كفائي وتكليف جماعي ، وكان هناك واجب سلطة والشيء الذي ينبغي الوقوف عنده هو أنّ القرآن خاطب الهيئة الاجتماعية ، واعتبرها جهة خطاب في التكاليف والحقوق والمسؤوليات ، ولم يوجّه الخطاب بصيغته الفردية ، أو حتّى للسلطة بما هي سلطة في كثير من الخطابات ذات الطّبيعة العامّة فمهمة بناء المجتمع وإقامة الدولة والسلطة والإصلاح الاجتماعي وتنفيذ القوانين والأعراف والبناء ، والوفاء بالعقود والعهود ، وإقامة الدّين ، وتنفيذ القوانين ، جعلها من مهام المجتمع ، ولم يجعلها من المهام الفردية ، بل يؤدّي الفرد فيها واجبه ومسؤوليته ويحصل على حقوقه من خلال الوجود الاجتماعي . بغضّ النظر عن الآلية التي تُنفذ بها تلك المبادئ والقيم ، سواء أكانت على شكل مؤسسات أو أنشطة تعاونيّة حرّة ، أو جهود فردية متكاثفة في اتجاه واحد .. ممّا يعطي المجتمع الدور البارز والمستقلّ عن الدولة في مساحات واسعة ربّما تتولّاها الدولة أو تستأثر بها في كثير من الأحيان .

وموضوع بحثنا يتناول جانباً أساسياً في المجتمع الإسلامي وهي العناصر والسمات التي تعلقت بالمجتمع وانضوت تحت ثقافته الرئيسية وميزته عن غيره من المجتمعات وبالتالي صنعت مجتمعاً متكافئاً شاملاً لكثير من الأخلاقيات والسلوكيات التي منحت للأفراد المعنى الحقيقي للعبودية والاستخلاف الذي رسمه الله تعالى لبني البشر وبالتالي سار المجتمع على النهج المرسوم

له في القرآن والسنة والنبوية بما يتلائم مع التطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها .

ثانيا : أهمية البحث

تتأتى أهمية هذا البحث كونه يتناول موضوعا ذات صلة مباشرة بالمنظومة الثقافية الانثربولوجية والتي خصصت بعضا من أجزائها في دراسة العناصر والسمات الثقافية ، بالإضافة إلى النقص في مثل هكذا دراسات ، ولكل مجتمع على المعمورة مميزات وخصائص ما أسمىها في بحثنا السمات الثقافية ، والمجتمع المسلم له القاعدة والأرضية الصالحة الممتدة مع ظهور الإسلام وبعثة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي تحمل أعباء نشرها وانتهاجها بين الناس ، من هنا تأتي هذه الدراسة لتوضح للمجتمع كيف انتقلت هذه السمات وتوارثت عبر العصور وكيف تؤثر على تشكيل المجتمع المسلم في الوقت الراهن.

ثالثا : أهداف البحث

١. التعرف على المجتمع الإسلامي وبعض مقومات نجاحه .
٢. التعرف على ابرز السمات الثقافية العامة للمجتمع الإسلامي .
٣. تحليل انثربولوجي لبعض العناصر الثقافية للمجتمع الإسلامي .

رابعا : مفاهيم البحث

١. السمة الثقافية : cultural trait

تعرف السمة الثقافية بأنها الوحدة البسيطة أو النمط الاجتماعي الذي لا يمكن تقسيمه أو رده إلى أنماط أقل منه ، والسمة الثقافية هي السبيل الذي يرجع إليه العلماء في مقارنة المجمعات والثقافات ببعضها ببعض أو موازنتها الواحدة بالأخرى (أ).

٢. الثقافة : cultural

الثقافة كما يفهمها علماء الانثربولوجيا وكما تستعملها الأوساط العلمية تحمل بين طياتها فكرة التدخل الإنساني أي إضافة شي إلى حالة من الحالات الطبيعية أو إدخال تعديل عليها .

السمات الثقافية للمجتمع الإسلامي دراسة في الانثربولوجية الثقافية م.قصي رياض كنعان

والثقافة لأي شعب هي ذلك المستودع المتراكم من المعرفة والمعتقدات والقيم والفنون والأخلاق والقانون والعرف والعادات وسائر أساليب حفظ البقاء التي اكتشفها أو استعارها بني الإنسان وأوجدها لنفسه باعتباره عضوا يعيش بين جماعة تؤمن وتؤيد وتحافظ على ذلك التراث^(١).

وقد عرفها تايلور بأنها (الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف والعادات وسائر الممكّنات التي يحصل عليها الفرد باعتباره عضوا في مجتمع^(N)).

وعرفها كوستاف كلم (بأنها العادات والمعلومات والمهارات والحياة الخاصة والعامة في السلم والحرب والدين والعلم والفنون وتتمثل في نقل تجارب الماضي للجيل الجديد^(٥)).

أما الثقافة الإسلامية فهي مرتبطة بضوابط أخلاقية وروحية وتنطلق من البيئة الإسلامية التي تقتضي أن يحكم الإنسان ثقافته وسلوكه في نطاق العقيدة التي يؤمن بها أي أنه على المسلم أن كيف ثقافته وسلوكه بجميع عناصرها مع تعاليم الشريعة الإسلامية وتوجيهاتها حتى لا يحدث تناقض في ذهنه بين العقل والشرع أو بين العلم والدين^(٥).

والثقافة الإسلامية تتخذ من الإسلام رداء لها وينسجم مفهومها مع المنهج الإسلامي وهي التعبير عن مدلول التقدم والرفق في مختلف جوانب الحياة البشرية ومجالاتها وإبراز ما يبدهه الإنسان من خلال تفاعلاته مع الوجود المحيط به والذي سخره الله له ولترشيد عقيدته وقيمه الإنسانية^(٥).

٣. المجتمع : society

جماعة من الناس يعيشون معا في منطقة معينة وتجمع بينهم ثقافة مشتركة ومختلفة عن غيرها ، وشعور بالوحدة كما ينظرون إلى أنفسهم ككيان متميز ، ويتميز المجتمع كتجميع الجماعات ببنیان من الأدوار المتصلة ببعضها والتي تتبع في سلوكها المعايير الاجتماعية ، ويتضمن المجتمع جميع النظم الاجتماعية الأساسية لمواجهة الحاجات البشرية الأساسية وهو مستقل بمعنى شموله لجميع الأشكال التنظيمية الضرورية لبقائه .^(٥)

ويعرف المجتمع بأنه مجموعة من الأفراد الذين يشكلون النظام الاجتماعي والذي يشكل شبكة العلاقات بين الناس، أو هو مجموعة من الأفراد تعيش في موقع معين ترتبط فيما بينها بعلاقات ثقافية واجتماعية، يسعى كل واحد منهم لتحقيق المصالح والاحتياجات، والمهم في المجتمع أن أفرادهم يتشاركون هموماً أو اهتمامات مشتركة تعمل على تطوير ثقافة ووعي مشترك يطبع المجتمع وأفراده بصفات مشتركة تشكل شخصية هذا المجتمع وهويته.⁽⁹⁾

وفي العلوم الاجتماعية، يميل العلماء لاعتبار "المجتمع" نظاماً شبه مغلق تشكله مجموعة من الناس، بحيث أن معظم التفاعلات والتأثيرات تأتي من أفراد من نفس المجموعة البشرية. وتذهب بعض العلوم أشطاً أبعد في التجريد حين تعتبر المجتمع مجموعة علاقات بين كيانات اجتماعية والتي يعتبرها البعض التجمع أو الجماعة بدون العلاقات المتداخلة بين أفراد الجماعة، فهو مصطلح يهتم بأن جماعة ما تشترك في الموطن والمأكلاً دون اهتمام بالعلاقات التي تربط بين أفراد الجماعة.

٤. المجتمع الإسلامي : Islamic Society

إذا أمعنا النظر على التعريفات التي ذكرها علماء الاجتماع للمجتمع لم نجد أيّاً منها صالحاً للدلالة على المجتمع المسلم، لأن المجتمع المسلم لم يظهر بسبب حوادث معينة، أو ظروف تاريخية، كالمجتمعات الغربية والشرقية اليوم، الذي يكون الفرد فيها مجرد آلة في مجتمع آلي، خال من الإيمان والقيم فضائل الربانية التي تبرز قيمة الإنسان كإنسان، بل أصبحت المادة هي المنطق الأساسي في هذه المجتمعات والمحور الذي تقوم عليه الحياة.

ولقد وضع بعض الباحثين المسلمين تعريفات للمجتمع المسلم تتسجم مع مبادئ وقواعد الشريعة الإسلامية وبما ينسجم مع الواقع، ونذكر من هذه التعريفات ما يلي :

المجتمع المسلم هو ذلك المجتمع الذي تميز عن المجتمعات الأخرى بنظمه الخاصة، وقوانينه القرآنية وأفراده الذين يشتركون في عقيدة واحدة، ويتوجهون إلى قبلة واحدة، ولهذا المجتمع وأن تكون من أقوام متعددة، وألسنة متباينة خصائص مشتركة، وأعراف عامة، وعادات موحدة.⁽¹⁰⁾

ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن المجتمع الإسلامي مجتمع رباني، حددت أهدافه

السمات الثقافية للمجتمع الإسلامي دراسة في الانثروبولوجية الثقافية م.قصي رياض كنعان

ورسّمت ملامحه ، واستمد تنظيمه من نصوص الشريعة الإسلامية السمحة وأحكامها، التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فليس من الضروري إذاً أن تكون هناك أرض معينة لهذا المجتمع، وليس من الضروري أن يعيش أفرادُه معاً لفترة طويلة، وأهدافهم ومصالحهم ليست مشتركة، بل هي واحدة، يحترمون العرف والتقليد والقيم الاجتماعية ويضعون الوحي والسنة والاجتهاد وأحكام الدين ليرتّبوا نظامهم الاجتماعي

ووحدة المجتمع الإسلامي لا تقاس بها وحدة أي مجتمع آخر، ذلك أن الرابطة التي تربط أفراد هذا المجتمع، هي رابطة الإيمان بالله، وهي رابطة الفكرة، وليست رابطة الدم ولا النسب ولا العصبية، هي أشرف الروابط وأوثقها ، وليس لرابطة من الروابط أن تحل محلها أو تدانيها . (ii)
أما الصلات التي تربط بين أفراد هذا المجتمع على تباعد الديار وتناهي الأوطان، فهي صلات وثيقة محكمة، ويشعر بهذا الشعور واضحاً كل من استمسك بعقيدة المجتمع الإسلامي وذاق حلاوة الإيمان، وعرف معاني الأخوة الإسلامية، ولا يتكرر لهذه المعاني إلا أولئك الذين حرموا حلاوة الإيمان وفقدوا مع العقيدة. (iii)

خامساً : منهجية البحث

١. المنهج التاريخي : هناك علاقة سببية بين الماضي والحاضر من حيث أنماط الحياة السائدة والنظم الاجتماعية والمستوى الحضاري في كل حقبة من حقبة التاريخ، ويعتبر العالم ابن خلدون هو أول من اتبع المنهج التاريخي في مقدمة القرن الرابع عشر ثم الفيلسوف (جيو فاني فيكو). (١)

٢. المهج الانثروبولوجي : من المناهج المهمة في مثل هذه الدراسات إذ يسعى هذا المنهج من خلال أساليبه وأدواته المناسبة لتدقيق الأهداف والنتائج الموجودة في الدراسة وأعظم ما يبرز هذا النوع هو قدرته على المقارنة وإيجاد الأمور المناسبة لفهم الواقع الإنساني فهما علمياً. (٢).

المبحث الأول : الإسلام والمجتمع

إذا كان المستقبل لفكرة الإسلام عن الحياة، وللنظام الاجتماعي الذي ينبثق من هذه الفكرة، بحكم أنه أكثر النظم التي عرفت البشرية قبولاً لنمو الحياة ورفقها، وبحكم أن الفكرة التي ينبثق منها هي أحد الأفكار التي عرفت البشرية حيوية، وأكثراً سعة وشمولاً لحاجات البشرية المتجددة، فكيف نستوحي الإسلام إذن في استخلاص تلك المقومات وتصويرها، حيث إن الشريعة الإسلامية ثابتة لا تتغير، لأنها المبادئ الكلية الأساسية لهذا الدين القيم الذي ارتضاه الله للناس كافة، أراد الله لها الدوام أبداً، ((اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)) (الأنعام : 44)، وتقررت كذلك نظاماً للحكم، ودستوراً للعدل، لا مفر من أتباعه، ولا يقبل من المسلم أن ينحرف عنه.

ولكن الحياة تندفع دائماً إلى الأمام، وتتجدد حاجاتها ومطالبها وتتغير علاقات الناس فيها ووسائل العمل وطرق الإنتاج، وتبرز إلى الوجود أوضاع جديدة، ومشاعر جديدة، وأهداف جديدة، فكيف إذن يمكن لفكرة ثابتة أن تواجه حاجات وأحوالاً متجددة، وكيف يمكن لهذه الحاجات والأحوال أن تتحرك وتنمو في ظل فكرة ثابتة. (iō)

هذا ما فطنت إليه الشريعة الإسلامية قبل كل شيء؛ فجاءت في صورة مبادئ كلية وقواعد عامة يمكن أن تنبثق منها عشرات الصور الاجتماعية الحية وتعيش في داخل إطارها العام، وتتخذ منها مقوماتها الأساسية، ثم تختلف بعد ذلك في التفريعات والتطبيقات ما تشاء، دون أن تصادم الأهداف الثابتة والغايات الدائمة، التي تتعلق بالإنسان بوصفه إنساناً لا بوصفه فرداً معيناً في حيز من الزمان والمكان، ولا جيلاً محدوداً في فترة من فترات التاريخ، إن اعتبار ارتقاء الحياة هدفاً ثابتاً لا ينفي تطور الحياة نحو هذا الهدف، واعتبار الإنسانية وشيجة متصلة ذات أهداف مترابطة لا ينفي حاجات كل جيل وأهدافه تتخذ شكلاً معيناً، يناسب ظروفه ووراثاته ودوافع حياته، ولكنها في عمومها لا تخرج عن هذه الوشيجة المتصلة ولا عن ذلك الهدف الثابت. (iō).

السمات الثقافية للمجتمع الإسلامي دراسة في الانثروبولوجية الثقافية م.قصي رياض كنعان

أما النظرة الواسعة وحرية التفكير الطليقة، والتأمل في خط سير البشرية الطويل فهي كلها في جانب النظرة الإسلامية التي تعد الحياة كما تعد الإنسانية وشيجة متصلة الحلقات، متعاقبة الأطوار، فتضع للغايات الحيوية والإنسانية الدائمة أصولاً عامة ثابتة في الشريعة، وتدع للفقه الإسلامي تلبية الحاجات والأوضاع المتطورة المتجددة في نطاق تلك الشريعة الدائمة. ويتقرر هذه الغايات تصبح السوابق التاريخية في نظم المجتمع الإسلامي. فيما لم يرد فيه نص صريح من الشريعة. مجرد معالم تهدي ومنازل تضيء، وينفصح المجال للانتفاع بالتجارب البشرية في تنظيم المجتمع، مع المحافظة على الخصائص الثابتة في الفكرة الإسلامية الاجتماعية، والسمات التي جاء الإسلام ليحققها في المجتمع الإنساني، فإنه ينبغي أن يكون واضحاً أن الإسلام قد جاء لينشئ حضارة معينة لهذا المجتمع في فترة تعد لحظة أو ومضة في حياة الأمم.

ومعجزة هذا الإسلام الكبرى هي أنه يملك أن يحافظ على مبادئه وخصائصه، وأن يسمح في الوقت ذاته ببروز صور شتى من المجتمعات كلها قائم على تلك المبادئ والخصائص، ومرد هذا إلى أن تلك المبادئ والخصائص، يحكمها ذات القانون الذي يحكم الفطرة البشرية، ويحكم الحياة الإنسانية؛ بل يحكم الوجود كله في الحقيقة، وهذا القانون يتضمن الثبات والاستمرار مع التطور والتحرر كجزء أصيل من كيانه، وعندئذ لا يصطدم تطور البشرية الدائم بتلك الشريعة الثابتة، لأن طبيعة الناموس الذي يحكمها واحد في صميمه (١٥).

المبحث الثاني : السمات الثقافية للمجتمع الإسلامي

لكل مجتمع من مجتمعات الأرض سماته التي يتميز بها عن غيره من المجتمعات، وللمجتمع الإسلامي سمات ثقافية ميزته عن غيره من المجتمعات، وأعظم فرق بين المجتمع الإسلامي ومجتمعات الأرض الأخرى أن المجتمع الإسلامي يستمدُّ تصوره ومنهجه من السماء، عن طريق الوحي الذي نزل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والذي تكفل الله بحفظه إلى قيام الساعة، فإذا ما اتضح لنا هذا الأمر تبين لنا الفرق الهائل بين مجتمعات الأرض الأخرى التي تستمدُّ تصورها للكون والحياة وقوانينها التي تحكم أمور حياتها من العقل البشري

الضعيف، الذي لا يعرف ما يدور حوله من عالم الغيب، وما يحويه عالم الشهادة من الأسرار التي تجهلها تلك العقول القاصرة عن تحقيق مصالحها بنفسها، إن الذي خلق هذا الكون الفسيح هو الذي يعلم ما يجري فيه { أَلْيَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } (سورة الملك ، آية 14) ، وسوف نتناول جانباً من السمات الثقافية للمجتمع الإسلامي :

أولاً : العقيدة ... التوحيد

يمتاز الفرد في المجتمع المسلم بكونه يدرك حقيقة الإله المعبود وحقيقة الكون الذي يعيش فيه وحقيقة الحياة التي ينتسب إليها وحقيقة نفسه وذاته وكيف سلوكه ومعاملاته على هذا الأساس ، والمجتمع الذي تنظمه عقيدة صالحة وأفكار سليمة هو مجتمع يضمن له الوحدة والتماسك ويسوده العدل والنظام وتتكافل جماعته وأفراده وتحكمه الطمأنينة والسلام ومن هنا يدرك الفرد في هذا المجتمع الدين الذي يوجه الحياة . (iō)

ثانياً : الأخوة الإنسانية

للأخوة في المجتمع الإسلامي مرتبة عالية لما لها من أثر بالغ في بناء هذا المجتمع الذي يدعو إليه الإسلام ببناء العلاقة الوثيقة بين أفراد المجتمع فقال تعالى (نَمَّا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (سورة الحجرات ، آية 10) ، وباعتبار أن الإيمان هو مناط التكليف كان الخطاب دائماً للمؤمنين عندما يكون الأمر مهماً مثل قوله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لِكُلِّكُم مِّنْهُنَّ)) (سورة البقرة ، آية 183) ، ولذلك كانت الأخوة في الإسلام ذات شأن كبير عمل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم علي بنائها منذ اللحظة الأولى التي دخل فيها المدينة المنورة إذ قام صلى الله عليه وسلم بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ولقد فهم الصحابة الدرس جيداً من الرسول الكريم فقاموا المهاجرين أموالهم وممتلكاتهم . (iō)

وقد عمل النبي الكريم صلى الله عليه وسلم علي مد جذور الأخوة بين أصحابه (وذلك حين أخبر الصحابي النبي أنه يحب ذلك الرجل فطلب منه النبي صلى الله عليه وسلم أن يذهب إليه ويقول له إني احبك في الله فيرد عليه الرجل أحبك الله الذي أحببتي فيه) (ix) ، إذن نشر

السمات الثقافية للمجتمع الإسلامي دراسة في الانثروبولوجية الثقافية م.قصي رياض كنعان

الإخوة وإفشاءها بين الناس هو في الحقيقة إرساء لدعائم مجتمع متحاب متكافل يرتبط الناس فيه بأواصر قوية تشد بعض - هم بعضا مص- داقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) (١) ، وهكذا يعمل الإسلام بشريعته السمحة العالية علي ربط الأفراد بالإيمان الممزوج بالأخوة الراقية في أعلي معانيها ، والملاحظ أن المجتمع الذي يفقد الأخوة يبدأ بالانهيار والتفكك لأنه يفقد المحبة ويفقد التسامح والتواد والتراحم ويبدأ عندها الاستغلال وإيثار الذات . (١)

ثالثا : البناء المتكامل للنسق الاجتماعي (الأسرة)

من السمات الثقافية للمجتمع الإسلامي وضوح دور النسق الاجتماعي المتمثل بالأسرة والتي امتازت بخصائص وصفات جعلت لها المقدمة في النسق الاجتماعي للمجتمع الإسلامي ومنها : (١)

١ . إنها أسرة تنشأ على أساس متين هو عقيدة الإيمان بالله والصلاح والتقوى

فقد جعل الإسلام المعيار الأساسي لاختيار الزوج أو الزوجة هو الدين قال تعالى : ((وَلَا تَكُونُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَامَةُ مُؤْمِنَةٍ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَكَوْا أَعْبَابُكُمْ وَلَا تَكُونُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَكَوْا أَعْبَابُكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)) (سورة البقرة ، آية 221) .

وأوصى النبي صلى الله عليه وسلم أتباعه باختيار المرأة الصالحة والمؤمنة في كثير من أحاديثه فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : (تتكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) (٢) .

٢. إنها أسرة تقوم على أساس المودة والرحمة

حيث هناك صفتان المودة والرحمة المتبادلة بين أفرادها قال تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (سورة الروم : آية 21)

٣. أنها أسرة يحكمها نظام دقيق وهو شريعة الله

التي فرضت لكل فرد في الأسرة حقوقاً وألزمته بواجبات مما يؤمن توزيع الأدوار بين الزوجين للمحافظة على كيان الأسرة واستقرارها. إذ يتولى الزوج النفقة والرعاية للزوجة والأبناء ومعايشة زوجته بالمعروف... في حين تكلف الزوجة برعاية الزوج والأبناء وطاعته في المعروف ، كما ألزم الأبناء بطاعة الآباء واحترامهم وإسداء كل أنواع البر والإحسان إليهم ، وكلف في المقابل الآباء نحو أبنائهم من حيث رعايتهم وتأديبهم والنفقة عليهم وأخذهم بتعاليم الإسلام ، وبذلك تتكامل الأدوار وتظل الأسرة المسلمة ظلال المودة والرحمة ، قال تعالى : ((وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) (سورة البقرة ، آية 228) . وقال تعالى : ((وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)) سورة الإسراء ، آية 23 .

٤. أنها تمتلك أهدافاً ومشروعاً للحياة

لأن مشروع الأسرة المسلمة في هذه الحياة يقوم على شقين ويتوخى هدفين أساسيين :
الهدف الأول : هو الفوز برضوان الله والنجاة من عقابه بطاعة أوامره سبحانه ، قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)) سورة التحريم ، آية 6 .

السمات الثقافية للمجتمع الإسلامي دراسة في الانثربولوجية الثقافية م.قصي رياض كنعان

أما الهدف الثاني : فيتمثل في إنشاء أجيال مؤمنة صالحة تخدم دينها وأوطانها بنشر الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والانخراط في مشروع بناء صرح الحضارة الإنسانية . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ فَأَلِإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ (٥) .

فعلى قدر التزام الأسرة المسلمة بخواصها التي تؤهلها للنجاح ستفلاح في أدوارها للريادة وإنشاء الأجيال الصالحة التي ترفع عن ضعف وتبعي وانهازم الأمة المسلمة ، وعلى قدر التصاقها بالأرض وحرصها على زخارف الدنيا ستزداد أوضاع الأمة سوءا ، فالأسرة هي البنيان الأساس لقيام ونهضة الأمم .

رابعا : العدالة في التعامل

الباحثون في القانون عرفوا العدالة بأنها: (القواعد القائمة إلى جانب قواعد القانون الأصلي مؤسسة على وحي العقل والنظر السليم وروح العدل الطبيعي بين الناس) والشرائع القديمة استقت مبادئ العدالة من هذا المصدر الذي هو العقل وشعور العدل في النفس ، ولكن هذا المصدر اتخذ صوراً مختلفة تبعاً لاختلاف الشعوب، فكان مصدر العدالة عند الرومان (قانون الشعوب)، وعند اليونان (قانون الطبيعة)، وعند الإنكليز (ضمير الملك) ، أما مصدر العدالة في شريعة القرآن هو العقل وحكمة الشارع في الإسلام. (٥)

والعدل يعني تمكين صاحب الحق من الوصول إلى حقه من أقرب الطرق وأيسرها والعدل أو العدالة هي واحدة من القيم التي تنبثق من عقيدة الإسلام في مجتمعه ، فلجميع الناس في مجتمع الإسلام حق العدالة وحق الاطمئنان إليها، عملاً بقول الله تعالى: ((وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)) (سورة النساء ، آية 58) ، والعدل في الاسلام لا يتأثر بحب أو بغض، فلا يفرق بين مسلم وغير مسلم، كما لا يفرق بين حَسَبٍ وَنَسَبٍ، ولا بين جاه ومال ، بل يتمتع به جميع

المقيمين على أرضه من المسلمين وغير المسلمين مهما كان بين هؤلاء وأولئك من مودة أو شنان، بقول الله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)) (سورة المائدة : آية 8) .

فالعدل في الاسلام ميزان الله على الأرض، به يؤخذ للضعيف حقه وينصف المظلوم ممن ظلمه، ولقد دعا الاسلام إلى عدالة اجتماعية شاملة ترسيخاً لفكرة العدل كمبدأ، وتنمية لها كسلوك لأن العدل هو أهم الدعائم التي يقوم عليها كل مجتمع صالح. وعدالة الإسلام ذات سمة خاصة تميزها عن سائر العدالة ، فمجتمع الإسلام يقوم على توحيد الإله وتوحيد الأديان جميعاً في دين الله الواحد، وتوحيد الرسل في الدعوة بهذا الدين الموحد منذ نشأة الحياة ، { إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ } (سورة آل عمران: آية 19) ومجتمع الإسلام يقوم على الوحدة بين العبادة والمعاملة والعقيدة والسلوك والروحيات والماديات والقيم الاقتصادية والقيم المعنوية والدنيا والآخرة. وعلى هذا، فإن عدالة الإسلام تتناول جميع مظاهر الحياة وجوانب النشاط فيها.

خامساً : التكافل الاجتماعي في المجتمع الإسلامي

إن المجتمع المسلم هو الذي يطبق فيه الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ونظاماً وخلقا وسلوكاً وفقاً لما جاء به الكتاب والسنة واقتداء بالصورة التي طبق بها الإسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده. وعندما يلتزم المجتمع بهذه القاعدة يجد التكامل الاجتماعي مكانه بارزاً في المجتمع بحيث تتحقق فيه جميع مضامينه، ذلك أن الإسلام قد أهتم ببناء المجتمع المتكامل وحشد في سبيل ذلك جملة من النصوص والأحكام لإخراج الصورة التي وصف بها الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك المجتمع بقوله : " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر " (البخاري و مسلم) لذا : فإن التكافل الاجتماعي في الإسلام ليس مقصوراً على النفع

السمات الثقافية للمجتمع الإسلامي دراسة في الانثربولوجية الثقافية م.قصي رياض كنعان

المادي وإن كان ذلك ركنًا أساسيًا فيه - بل يتجاوزه إلى جميع حاجات المجتمع أفرادًا وجماعات، مادية كانت تلك الحاجة أو معنوية أو فكرية على أوسع مدى لهذه المفاهيم، فهي بذلك تتضمن جميع الحقوق الأساسية للأفراد والجماعات داخل الأمة.

سادسًا : تكامل الأنساق في المجتمع الإسلامي

من السمات الثقافية التي ميزت المجتمع الإسلامي هو التكامل والشمولية في الوظائف والأنساق وعلى اختلافها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها ، إن الإسلام دعوة للناس جميعًا ومن خصائصه الشمولية التأكيد على وحدة الأصل البشري والتعايش وتحقيق المصالح البشرية، وأن موقع العالم الإسلامي يمثل نقطة ارتكاز مهمة في حركة التوازن والاستقرار الاجتماعي، لذا لا بد أن يدرك المجتمع المسلم مع إدراك واجب التكليف الرباني لهم باعتبارهم الأمة الوسط التي بوأها الله مهمة الشهود الحضاري بين الناس، ولتحقيق هذه الغاية جاء التكامل في الأنساق داخل المجتمع المسلم ليؤكد الانفتاح بكل موضوعية وحكمة باتجاه ممارسة الأدوار واحترام الوظائف لكل نسق ، وتكامل الأنساق وشموليتها في المجتمع المسلم تأتي من خلال التحليل الدقيق للمقومات الثلاث "كرامة الإنسان، ووطنية الإنسان، وحضارة الإنسان" والتي يقوم عليها المنهج الحضاري الإسلامي .

إن منظومة القيم في الإسلام تتكامل مع مفاهيم وهموم وطموحات مشتركة من أبرزها الحرية، والعدل، والأمن، والرخاء، والسلام.. فهذه الكليات الخمس جديرة بأن تكون منظومة حضارية إنسانية.. يتعاون الناس جميعًا على تحقيقها ومحاربة كل ما يعيق الوصول إليها والتمتع بفضائلها وأدبياتها مع إعطاء الفرصة الكاملة للخصوصيات الإقليمية والعرقية والدينية والقومية التي لا تتصادم ولا تتعارض مع هذه المنظومة ومقاصدها الإنسانية العليا، وبذلك تكون هذه المنظومة الحضارية منظومة تكامل لا منظومة تصادم .

إن المنهج الحضاري الإسلامي يدعو إلى التكامل بين الحضارات على أساس من القيم الإنسانية الربانية وعلى أساس من الترشيح والتصحيح الحضاري المشترك.. ، وعلى أساس التكامل الذي يحمله المجتمع المسلم بين أنساقه ، مما يحقق الجانب الفاعل في تكوين المجتمع

المسلم الذي ينظر إلى الجميع نظرة واحدة ويشمل الجميع بأنساقه وخصائصه وعناصره التي تؤكد على بناء الفرد بصورة فاعلة داخل هذا المجتمع .

سابعا : التعايش مع الآخر

الإسلام ينظر إلى الإنسان على أنه عنصر معزز مكرم مفضل فلقد كرمه الله وشرفه وفضله على كثير من الخلق قال تعالى (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) (التين:4) ، ومن التكريم النبوي لجنس الإنسان داخل المجتمع الإسلامي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان من عاداته وعادة أصحابه أنهم كانوا يقومون للجنابة ولو كان الميت غير مسلم ويعلل النبي صلى الله عليه وسلم فعله ذلك بكون الميت نفسا إنسانية (٥).

وقد ألغى الإسلام ضمن منظومته الاجتماعية التمييز بين البشر على أساس الألوان أو اللغات أو الأجناس أو الأعراق ، فجعل البشر سواسية لا يتفاضلون إلا بالتقوى وبنو آدم كلهم إخوة في الإنسانية رغم اختلاف أديانهم وثقافتهم ، قال تعالى (وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا) (الأعراف : 65) ، ومن تكريم الإسلام للإنسان أن الأصل فيه الحرية وقد قال سيدنا عمر بن الخطاب (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا) (٥).

وقد امتاز المجتمع الإسلامي بهذه الخصوصية الثقافية وهي التعايش مع الآخر حيث الأوامر الربانية والتعاليم النبوية التي تعطي كل ذي حق حقه فأمر أفراد المسلمين بواجبات منوطة بالطاعة والتقوى فأمرهم (بحسن الجوار وحسن الخلق وحسن المعاملة معهم والرحمة والشفقة واللين وحسن الكلام وعبادة مريضهم وإجابة دعوتهم والتعزية في مصابهم ، والتعاون معهم في غير مضرة أو فسوق والتحية والسلام عليهم وحرمة دمهم ومالههم عرضهم كحرمة المسلمين وهذا يدل دلالة واضحة على المنظومة القيمية العالية للمبادئ التي اختص بها المجتمع الإسلامي في مسالة التعايش وقبول الآخر ضمن هذا المجتمع .

إن مفهوم التسامح والتعايش السلمى اليوم ليس غريبا في المنظور الإسلامي ، بل تعتبر مرتكزات ومبادئ جاء بها الإسلام ، من خلال الدعوة إلى التسامح ونبذ الخلافات والفرقة ،

السمات الثقافية للمجتمع الإسلامي دراسة في الانثربولوجية الثقافية م.قصي رياض كنعان

واعتبرها ضرورة اجتماعية وسبيلا لضبط الاختلافات وإدارتها إلى درجة أن المسلم أصبح ملزما بمقتضيات التسامح والعدالة ، حيث انعكس ذلك على منظومته الأخلاقية والسلوكية وبرزت في مفاهيم الرفق ، والإيثار ، والعفو ، والإحسان ، والقول الحسن ، والألفة والأمانة ، ونزلت عشرات الآيات القرآنية تدعو إلى التسامح والتعايش والترابط.

خاتمة البحث

يتميز المجتمع الإسلامي بالقيم والفضائل السمحة التي تحلى بها من خلال ارتباطه بالقيم الروحية والتقاليد الدينية ، وهي التي تحكم حياتنا وتوجه سلوكنا وتكسبنا ما نحن عليه اليوم من تماسك وتعاون وتوحد في الفكر والعمل ، و الانثربولوجيا مهمتها الأساسية هي تمكين الإنسان من فهم نفسه عن طريق فهم مجتمعه حيث يجعلنا أكثر وعيا بالوحدة الأساسية للإنسان مما يسمح لنا أن نقدر ونفهم بعضنا البعض وفي هذا البحث حاولنا أن نحدد بعضا من السمات الثقافية للمجتمع الإسلامي التي تميز بها والتي نعيشها اليوم رغم كل الظروف ، والثقافة الإسلامية التي تضمنت هذه المنظومة الاجتماعية امتازت بالحيوية والبناء بحيث ساهمت من خلال هذه السمات الدفع بحركة الحياة إلى الإنتاج والإبداع والتخطيط الإيجابي للمحافظة على شخصية الأمة ووقوفها أمام التحدي والتذويب فامتاز التفكير الإسلامي تجاه مجتمعه بالعقلانية تارة والفاعلية تارة أخرى والدمج بين ثقافة العلم والعمل وبما يحقق الإرادة الحضارية التي تحافظ على هذا المجتمع وتعطيه الإمكانية في تحريك الإنسان والتحول عبر الظواهر والسلوكيات إلى الأفضل .

وبهذا يحقق هذا المجتمع توظيف كل أنشطة الحياة كوسيلة لكسب رضوان الله تعالى والنجاح في الابتلاء وبذلك يرسخ جذور التمدن في عقول الناس وقلوبهم وسلوكهم ويدفعهم إلى العطاء المتواصل ويزيد من شعورهم نحو الوصول إلى درجة الشهود الحضاري على الأمم والمجتمعات وهنا تكمن القوة في السمات الثقافية للمجتمع الإسلامي.

هوامش البحث

- (Æ) احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1977 ، ص93.
- () قباري محمد إسماعيل ، علم الاجتماع الثقافي ومشكلات الشخصية في البناء الاجتماعي ، الناشر للمعارف في الإسكندرية ، 1982 ، ص18 .
- (Ñ) المصدر نفسه ، ص20 .
- (Ò) قباري محمد إسماعيل ، علم الاجتماع الثقافي ومشكلات الشخصية في البناء الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص20 .
- (Ó) مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية الأخذ والعطاء ، أكاديمية المملكة المغربية ، مكناس ، 1993 ، ص9.
- (Ô) مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية الأخذ والعطاء ، مصدر سابق ، ص11.
- (Õ) فؤاد خليل ، المجتمع والنظام والبيئة في موضوع علم الاجتماع واشكالياته ، دار الفارابي ، بيروت ، ط1 ، 2008 ، ص31.
- (Ö) فؤاد خليل ، المجتمع والنظام والبيئة في موضوع علم الاجتماع واشكالياته ، مصدر سابق ، ص32.
- (×) عبد العزيز الخياط ، المجتمع المتكافل في الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، ط 2 ، بيروت ، 1981 ، ص11
- (Ä) الإمام محمد أبو زهرة ، تنظيم الإسلام للمجتمع ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص25.
- (Å) الإمام محمد أبو زهرة ، تنظيم الإسلام للمجتمع ، مصدر سابق ، ص25
- (Æ) غريب محمد سيد احمد _ السيد عبد العاطي السيد _ علم الاجتماع الريفي والحضري ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1988 ، ص50 .

السمات الثقافية للمجتمع الإسلامي دراسة في الانثروبولوجية الثقافية
م.قصي رياض كنعان

- (İÑ) قيس النوري، المدخل إلى علم الإنسان، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل، 1982، ص40 .
- (Ö) د. محسن عبد الحميد ، الإسلام والتنمية البشرية ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي ، سلسلة قضايا الفكر الإسلامي 3، الرياض ، 1995 ، ص34.
- (Ö) د. محسن عبد الحميد ، الإسلام والتنمية البشرية ، مصدر سابق ، ص35.
- (Ö) عائض بن عبد الله القرني ، مجتمع المثل ، دار ابن حزم للطباعة والنشر ، بيروت ، ط2، 2002، ص79 .
- (Ö) عبد العزيز الخياط ، المجتمع المتكافل في الإسلام ، مصدر سابق ، ص14.
- (Ö) عائض بن عبد الله القرني ، مجتمع المثل ، دار ابن حزم للطباعة والنشر ، بيروت ، ط2، 2002، ص45 .
- (×)
- (Ā) احمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، دار المعرفة،بيروت، 1379هـ .
- (Ā) عائض بن عبد الله القرني ، مجتمع المثل ، مصدر سابق ، ص46.
- () الإمام محمد أبو زهرة ، تنظيم الإسلام للمجتمع ، مصدر سابق ، ص94-96.
- (Ñ) احمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مصدر سابق ، باب الزواج .
- (Ö) احمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مصدر سابق .
- (Ó) احمد عبد الرحيم السايح ، أضواء على الحضارة الإسلامية ، دار اللواء ، ط1، 1981 ، ص128
- (Ô) عبد الفتاح بن صالح اليافعي ، التعايش الإنساني والتسامح الديني في الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1، 2011م، ص21

(O) المصدر نفسه ، ص22.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. احمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، دار المعرفة ، بيروت ، 1379هـ.
٣. عائض بن عبد الله القرني ، مجتمع المثل ، دار ابن حزم للطباعة والنشر ، بيروت ، ط 2 ، 2002، ص79.
٤. محسن عبد الحميد ، الإسلام والتنمية البشرية ، سلسلة قضايا الفكر الإسلامي 3، الرياض ، 1995.
٥. عبد العزيز الخياط ، المجتمع المتكافل في الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، ط 2 ، بيروت ، 1981.
٦. احمد عبد الرحيم السايح ، أضواء على الحضارة الإسلامية ، دار اللواء ، ط1 ، 1981.
٧. الإمام محمد أبو زهرة ، تنظيم الإسلام للمجتمع ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1965.
٨. شكري فيصل ، المجتمعات الإسلامية في القرن الأول ، دار العلم للملايين ، ط 4 ، بيروت ، 1978.
٩. احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1977.
١٠. محمود الذوايدي ، المقدمة في علم الاجتماع الثقافي برؤية عربية إسلامية ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، 2010.
١١. عبد الفتاح بن صالح اليافعي ، التعايش الإنساني والتسامح الديني في الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 2011م.